مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

أثر المجتمع في التعدد اللهجي وانتشاره

شريف عزو عمر، . سن منصور سوركتي وعثمان إبراهيم يحي إدرييس
جامعة السودان و العلوم التكنولوجيا– كلية اللغات ــ قسم اللغة العربية
shareefizzu@ gmail.com

المستخلص :

تعد هذه الورقة التي عنوانها اللغة والمجتمع وما يترتب من عوامل انشار اللغة إلى لهجات .مدخل نظري ومحاولة موضوعية، تهدف في الأسلس إلى تعريف القارئ علاقة اللغة بالمجتمع وما يترتب عليها من عوامل الطبقية .وظاهرة انتشار اللغات وأسبابها وأساب أنقسامها إلى لهجات ودور المجتمع في ذلك .وقد قسمت الورقة إلى ثلاثة محاور.

المحور الأول تناول:اللغة أهميتها ومفهومها في حياة البشر.، المحور الثاني العلاقة بين اللغة والمجتمع مع معرفة بعض المصطلحات اللغوية التي لها صلة بالمحتمع كالاتصال اللغوي ،الصراع اللغوي ،التحول اللغوي.والمحور الثالث تناول ظاهرة اللهجة مفهومها وأسباب انقسام اللغة إلى لهجات .ومن خلال الدراسة توصلت الورقة إلى نتائج أن اللغة ضرورية للإنسان وللمجتمع . بها ينجز الإنسان مهاماً كثيرة في حياته العامة.وضرورية أيضاً للمجتمع بإعتبار أن المجتمع يستعين باللغة في قضاء مختلف حاجاته.وكذلك توصل إلى أسباب إنقسام اللغة إلى لهجات . يرجع ذلك إلى احتكاك وصراع اللغات .فقيام اللهجات يرجع إلي انتشار اللغة انتشارا واسعا فيؤدي هذا الانتشار إلى إ نقسامها إلى لهجات.وبعد مرور فترة من الزمن تصبح لغات،وإنقسام اللغة إلى لهجات يقود إلى كثرة اللغات في المدي البعيد.

الكلمات مفتاحية : اللغ – الصراع اللغوي - التحول اللغوي .

Abstract:

This research paper, entitled “Impact of society on making and spreading of multi-dialect phenomena ”

” is considered a theoretical approach and objective attempt aims to acquaint the reader with the relationship between language and society and the consequent of classism factors and the phenomenon of the spread of languages and the reasons for their division into dialects and the role of society in it. The paper is divided into three axes: First axis: Addressing the language, its concept and its importance in human life. Second axis: the relationship between language and society with the knowledge of some linguistic terms that are relevant to the community such as language communication, linguistic conflict, linguistic transformation and dialect. Third axis: Addressing the dialect phenomenon and its concept and the reasons for the division of language into dialects. The paper concluded that the language is necessary for the human being and the society, in which man performs many tasks in his daily life and , is also necessary for society as society uses language in his various needs. The study also found the reasons for the division of language into dialects , which related language conflict . These dialects after a period of time

become languages, which means that the division of language into dialects leads to the multitude of languages in the long run.

Keywords: language – language conflict – language shift.

مشكلة الدراسة:

ما العلاقة بين اللغة والمجتمع ؟

ما دور اللغة في تنظيم حياة الإنسان وتتطور المجتمع .؟

ما أسباب انقسام اللغة إلى لهجات و هل للعامل الاجتماعي دور في ذلك ؟

أهداف الدراسة :

بيان العلاقة بين اللغة والمجتمع وما يترتب عليها من تعدد لهجي وانتشارها وانقسامها إلى لهجات .

الوقوف على أسباب انقسام اللغة إلى لهجات ومدى تاثر اللغة بالمجتمع مع معرفة العوامل التي تعين على ذلك.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الورقة في كونها تسد نقصاً في المكتبة اللغوية السودانية.

إن الورقة تعد إضافة في رحلة البحث العلمي اللغوي الاجتماعي .

تسليط الضوء على التعدد اللهجي وتبيين أسبابه.

مقدمـــة:

فاللغة في كل مجتمع نظام عام .يتـ ترك الأفراد في اتباعه، ويتخذو ه أساساً للتعبير عمّا يجول بخواطره ، وفي تفاهمهم بعضهم مع بعض. فاللغة ليست من الأمور التي يصنعها فرد معين ، أو أفراد معينون .إنما تخلقها طبيعة الاجتماع، وتنبعث عن الحياة الجمعية ،وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر وتبا ل الأفكار . وكل فرد منّا ينشأ فيجد بين يديه نظاما لغوياً يسير عليه مجتمعه، فيتلقاه عنه تلقياً بطريقة التعليم والمحاكاة ،كما يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعية الأخرى فإن اللغة هي كيان الإنسان، ونفس الشئ بالنسبة للغة ليس لها كيان بدون الإنسان فإن عاش عاشت ،وإن مات ماتت.

فاللغة وجدت بين الناس وللناس،والمجتمع البشري وجوده محال بدونها .

اللغة أهميتها ومفهومها في حياة البشر

إن الإنسان أرقى الكائنات الحية وأوسعها إدراكاً ، ولسعة إدراكه كثرت حاجاته كثرة لا يستطيع المرء الاستقلال بها وحده، فاحتاج إلى التعاون مع بني وعه ،ولكن هذا التعاون يحتاج إلى تفاهم، وهذا التعاون محتاج إلى واسطة. هي تلك الأصوات التي تخرج من فم الإنسان بصور مرتبة لتعبر عن أفكاره ليستطيع من خلالها توصيل ما يريد إلى الآخرين. (فوزي 010 .ص 1).فإن البشر في مختلف أنحاء العالم جميعاً يتكلمون، ولكن تتعدد اللغات وتختلف باختلاف الأجناس والثقافات مع ذلك فإن اللغة مع تعدد صغها هي تلك العملية المرتبة التي تحتوي على نوع من الأصوات، تمثل أداة يمكن استخدامها لتعبير عن كل. ما نريد .وكذلك اللغة من أعظم منجزات الجنس البشري ، لأنها تمس فروعاً مختلفة من المعرفة ، , تؤدي طوئف عديدة من الأغراض.وهي ظاهرة اجتماعية، ووصيلة اتصال بين البشر، وهي حقيقة تاريخية ثابتة من عصور متباعدة في القدم .وستظل موجودة في المجتمع حيث يرث الله الأرض ومن عليها.ويعتبر الكلام هو أكبر قدرة وضعها الله في الإنسان،.(فوزي ،ص6 ،).

فتلك القدرة هي ا ي تميزه عن الحيوان، فكل بني الإنسان بلا شك لديهم لغة ،وقد أجمع الباحثون على أن الإنسان وحده منح هذه القدرة المميزة على الرغم من أن بعض أنواع الحيوانات القردة العليا تصدر أصوات لها معنى عند أقرانهم مع ذلك لا ينطبق عليها مصطلح لغة، فهي تورث ولا تكتسب .وهي بذلك فقدت أهم خاصية من خصائص اللغة ،فالذي جعل من الغة الإنسانية ميكانزما متطوراً معقداً هو الفكر، أي أن الفعل الإنساني يشكل الإطار الأوسع لحركة اللغة ونموها، ومن ثم هو الخلفية الضرورية فإن العائلة الحيوانية كجنس عام تتمتع به بلسان كالسان البشري، وفي مثل وضعه عند البشر ، فتتفق في الطرفين في الذوق وأخراج الصوت الخام.(دراز،986 م، ص6). فإن وظيفة الألسن الحيوانية ليس هي كل الوظائف التي يؤديها اللسان الآدمي.ولهذا يمتاز الإنسان بحيوان ناطق مفكر.له ماض وتاريخ.وإن اكتسب لغته بالاجتماع إلى قوم معينين.

لأي إسهام ذ وم به اللغة في بناء الثقافة الإنسانية. فلإنسان ككائن قادر على تحديد معاني للعالم الذي يعيش فيه من خلال اللغة .فاللغة يمكن أن يفكر منطقياً أن يتحكم في تجاربه أن يتخيل ويرتب الماضي والمستقبل، فهي يصبح كائناً متكاملاً من خلال اللغة. فالكاتب الألماني لود فج قول في بيان أهمية اللغة "إن الكائنات تجعل البشر أحراراً فالشخص الذي لا يستطيع التعبير عن نفسه يصبح كالعبد،(فوزي 010 ،ص 12) ،فالحديث هو التعبير عن الحرية والكلمة هي الحرية نفسها .ولذلك فإن اللغة هي أعظم قدرة في حياتنا، وهبها الله لنا لنتمكن من العيش معها ، فهي بحق سراً لله في خلقه ولذلك يطلب من أن نبين أهميتها في حياتنا، وهل يمكننا العيش والتعامل بدونها. ؟ وكيف ينظر العلماء والدارسين ؟ وهل يوجد غيرنا من الكائنات لديهم هذه الخصيصة (اللغة).؟ إذا كان لديهم هل تتختلف عنا كثيراً أم أنها تحمل نفس المفهوم؟ إذا ا تدركنا هذه التساؤلات يمكن أن يتبين لنا ما أهمية اللغة في حياتنا.وفي ضوء تلك التساؤلات، الأجابة عنها . فبدون اللغة لا يكن التفاهم بين الناس وبدون التفاهم بينهم لا يمكن ايجاد فرصة للعمل والتعاون معاً في الحياة.فبدون اللغة قد يستطيع الفرد أن يقوم بالافعال ا سيطة عن طريق الرموز والإشارات ،وإعلامات، ولكن لإيضاح فكرته وما يقصد بالضبط حتماً لابد يلجأ للغة. فاللغة بلا شك هامة في حياة كل فرد ،هي العامل الأساسي في قيام الصداقات والعلاقات، هي التي من خلالها يتكلم معك طبيبك عن مرضك، والتي عن طريقها يشرح لك مدرسك ما ريد فهمها ويوصله إلى عقلك هي التي يستخدمها كل من أهلك وأصدقاؤك، وحتى وسائل الإعلام يرفهونك من خلالها وغير ذلك .فهي حياتك أيها الفرد استغلها بقدر ما يمكنك .أضف إليها ما تستطيع وعلى قدر ماتستطيع. فهي لغتك تعمل لصالحك وتجعلك تشعر وتعطي المعاني لكل موقف في ـ اتك، تحمل أفكارك للآخرين كما تحمل أفكارهم إليك.نلخص ونقول في النهاية نستطيع أن نصل إلى أن اللغة مهمة في حياة أي كائن بشري، فهو يحتاجها تماما مثلما يحتاج الطعام والشراب. فبدونها لا يستطع العيش مع الآخرين من بني جنسه، لذلك يجب عليه أن يحافظ عليه ،ويعمل داعما على تطويرها، والنهوض بها حتى يمكن أن نساير ما يحدث من تقد .

مفهوم اللغة :أختلف الباحثون القدامى والمحدثون في تعريف اللغة ،وتحديد مفهومها.ولا يعنينا تتبع الاختلاف في تعريفها،أو مناقشة أسس هذا الاختلاف.إنما الذي يهمنا هو الوقوف على تعريف يمكن أن يوفق بين أ لب هذه الأراء،ويحدد طبيعة اللغة في إطار مقبول. اللغة بوصفها طاقة أو ملكة إنسانية،أو ظاهرة اجتماعية.وهي في هذه الحالة لا تختص بلغة معينة دون أخرى، ولا بنوع محدد من الكلام في بيئة من البيئات .وإنّما تشير إلى هذه الخاصة الإنسانية التي امتاز بها الإنسان عن س ئر المخلوقات. (بشر،ت بدون ص 54 م)،كما قال ابن جني :أصوات يعبربها كل قوم عن أغراضهم (بن جني ت بدون ص 3).يؤكد ابن جني في هذا التعريف بأنّ اللغة ظاهرة صوتية.يعني بها الرموز المنطوقة دون المكتوبة

،وهذا يفسر لنا أن الأوائل عرفوا اللغة سماعاً قبل رؤيتها رموزاً مصوراً.ولهذ فإن اللغة ينظر إليها عن طريق الفم والأذن وليس عن طريق القلم والعين .وعبر بها يعني الجانب الوظيفي للغة ،وأنّ لها وظيفة اجتماعية ،وهي أنّها تربط بين أفراد المجتمع،ولأن الأصل في اللق المشافهه (وهدان 010 ،ص 1) ،والجانب الثالث الجانب الاجتماعي (كل قوم) والذي تضمن إحدى وظائف اللغة داخل المجتمع فالعلاقة بين اللغة والمجتمع ألمحت إليها كلمة قوم.وهي تعادل مجتمع وأنّ لكل مجتمع لغته الخاصة .والجانب الرابع هو جانب التفكيري (عن أغراضهم)،ويعكس ابن جني علاقة التفكير باللغةوالتفكير هو مصطلح حديث يقابل مصطلح ا غراض.ويرالدكتور عبد الراجحي تعريف ابن جني للغة أكثر توفيقا في استعمال لفظ الأغراض.(وهدان 010 م،ص 6)

أنّ اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما.(الأقداحي 010! م ،ص49! ،

اللغة ظواهرها ووضعيتها في لمجتمع

الله الذي خلق الإنسان في أحسن الصور، فجعل له رجلين يمشي بهما لقضاء حوئجة ويدين يبطش بهما وعينين يبصر بهما الأشياء و نين يسمع بهما الكلام و أنفاً يشم به الهواء، وعقلاً يفكر به ولساناً يعبر به عمّا يختلج في صدره وما يجيش في قلبه .ثم جعل الناس شعوباً وقبائل مختلفين في اللغات والألوان والتقاليد فتلك سنة الله في الخلق فتبارك الله أحسن الخالقين امِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَامِينَ)} (سورة الروم الآية 3!)

وق جاء تعريف علم اللغة الاجتماعي ،علي أنه "دراسة للغة في علاقتها بالمجتمع' (هدسون990 م،ص7) وقد عمدت إلى أن يتضمن هذا التعريف إن علم اللغة الاجتماعي جزء من دراستها. ولذلك فإن قيمة علم اللغة الاجتماعي تكمن في قدرته على ايضاح طبيعة اللغة بصفة عامة ايضاح خصائص محددة للغة بعينها؛.ومن الطبيعي أن يدرك دارسو المجتمع أن حقائق اللغة يمكن أن تزيد من فهمهم للمجتمع.وكذلك فإن من الصعب أن نجد في خصائص المجتمع،ما يمكن أن يكون تميزاً للمجتمع من لغته.،أو يوازيها أهمية في الدور الذي تؤديه في عملية قيام المجتمع بوظيفته. ويمكن ن عرف علم اجتماع اللغة على أنه "دراسة المجتع في علاقته باللغة' .وهي عكس تعريف لعلم اللغة الاجتماعي .أي دراسة المجتمع والظواهر الجزئية في إطار سياقها العام،وتحليل ارتباطاتها وعلاقاتها الوظيفية باظواهر الأخرى (الجوهري وأخرون ،976 م، ص 6 . والاختلاف بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اجتماع اللغة ليست اختلافاً في العناصرإنما في محور الاهتمام ،ويستند ذلك إلى الأهمية التي يوليها،الدارس للغة أم المجتمع وإلى مدى مهارته في تحليل البنية اللغوية أو الاجتماعية.وفي ذلك يرى عبد الهادي تميم أن اللغة تتأثر بالمجتمع ترقى برقيه وتتدنى حين تدنى المجتمع . ي مرآة صادقة لما يدور في المجتمع ،تمثل رؤية الإنسان لنفسه وللآخرين ،(تميم،997 م،ص1)، ولهذا تكتسب دراسة اللغة وعلاقتها مع المجتمع أهمية خاصة .

لهذا الأساس أنشأ علماء الاجتماع لدراسة اللغة بوصفها هذا فرعاً هاماً من فروع علمهم ، موه (علم الاجتماع اللغوي) و (السوسيولوجيا اللغوية) (وافي،ت بدون ،ص!).

فإن اللغة لها دور في تطور المجتمع ويقصد بذلك دور الوظيفة التي تؤديها اللغة بالنسبة للمجتمع وما تلعبه من دور واضح في تقدم وتطور المجتمع .فالمجتمع في حاجة مستمرة للغة، فبدون اللغة لا يستد يع المجتمع أن يعبر عن حاجاته ومطالبه وممارسته.فمن ضمن الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها اللغة للمجتمع هي:

أنها تعتبر أداة للتفاهم والتعبير،ووسيلة للفهم والإفهام وأشباع الحاجات والمطالب، فالإنسان في المجتمع المعين يتمكن بهذه اللغة من فهم أفكار غيره ورغبات و فهمه وما يدور بخلوه وعقله من أحاسيس ومدركات ،وبهذا يتأتى للفرد أن يتصل بالمجتمع الذي يعيش فيه، فتجعله قادرا على أن يتكيف بنجاح مع غيره من الأفراد،أو مع المجتمع الذي تزداد حضارته نمواً وتعقيداً يوماً بعد يوم واللغة في إطار ما تقدمه، أو ما تقوم به من أدوار تجاه المجتمع تجدها يمثل الرباط القومي القوي للشعوب والأمم . حيث أن وحدة اللغة تعتبر من أهم الروابط القومية لأفراد الأمة الواحدة ،وللشعوب المتعددة المتفقة اللسان إذ تعتبر اللغة أجدي مقومات استقلال الأمم والشعوب وكيانها السياسي والاجتماعي،(محمد،ت 003 م،ص 00) وحافزاُ من أقوى الحوافز إلى التقريب بين الأفكار والميول والوسائل والغايات، ويبني على ذلك خلق وحدة اجتماعية وتقوية الروابط القومية التي تجعل للجماعة كياناً خاصا ووجوداً مستقلا ،فاللغة من الأسس الهامة في تنظيم الحياة الاجتماعية للأفراد، وتنسيق العلاقات ا ي تربط بعضهم ببعض، وفيها تتمثل حضارة الأمة ونظمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها ومظاهرها ونشاطها العملي والعقلي ،وثقافتها العامة واتجاهاتها الفكرية، ومناحي وجدانها، وماتخضع له من مبادئ في نواحي السياسة والتشريع والقضاة والاخلاق والتربية وحياة الأسرة وعليها لى الحرب أو جنوحها إلى السلم وماتتمرس به وتأخذ بأسبابه من أنواع الفنون ،كالموسيقى والنحت والرسم والتمثيل غير ذلك مما تسجله اللغة أوتعين على توجيهه وتطوره وارتقاءه فيكون له تأثير بالغ في إذكاة اللغة وتطورها، لأن كل لغة تطور في الاحوال الاجتماعية يتبعة تطور في اللغة.(محمد،ت 003 م، ص02) ومن هذا يتضح لنا أن اللغة مقياس حضاري يعرف بها مدى ما وصلت إليه الأمة من تطور وارتقاء وعكس ذلك فإذا كانت اللغة حية نامية متسعة لمظاهر الحضارة والمدنية دل ذلك على أن الأمة التي تصطنعها أمة راقية نامية متقدمة.فإن كانت اللغة ميتة جامدة محدودة كان ذلك مظهراً يدل على تأخر الأمة وتخلفها . وكذلك هناك بعض الفوارق الاجتماعية في مستوى الحياة العامة من حيث الغنى والفقر قد يكون من أسبابها يتضح التمايز اللغوي بين أفراد المجتمع أو بين طبقاتة ،فالأرقى لغة وثقافة وعلماً هو الأيسر حالاً وهو ا كرم عند الناس فله وضعه المحترم في المجتمع،واللغة تعتبر وسيلة للدعاية عن طريق الخطب والمقالات والنشرات في المجتمعات والمحافل والصحافة والإذاعة، فاللغة مظهر الإنسانية المتميز ، ورباط مابين حاضرها وماضيها وهي بمعناها الكامل مظهرالإنسانية المتميز الذي أختص ا به الإنسان من بين فصائل الحيوانات فعلمه البيان ما لم يعلم.

بناءً على ما سبق تعد اللغة من أعظم الظواهر الاجتماعية ا نسانية،! نها تقوم بتأدية وظائف الربط بين سائر الظواهر الاجتماعية الأخرى.كظاهرة العمران ،والحضارة .؛وكذلك اللغة تتأثر في بعض نواحيها بظو هر غير اجتماعية ،كظواهر الفيزولوجيـ والنفسية والجغرافية . ولهذا الأساس نجد أن اللغة والإنسان متلازمان وملتحمان ،وجوداً وعدماً كلٌ يعطي ويأخذ بقدر ما يكون هذا الأخذ والعطاء،يكون نصيبها من مدارج التأثير والتأثر.وفي هذا الجانب روي عن ابن مسكويه إنه قال"الس ب الذي احتيج من أجله إلى الكلام أن الإنسان الواحد لما كان غيرمكتف بنفسه في حياته،ولا بالغ حاجاته في تتمة بقاء مدته المعلومة، وزمانه المقدر المقسوم،احتاج إلى استدعاء ضروراته في مادة بقاءه من غيره، ووجب شريطة العدل أن يعطي غيره عوض ما استدعاه منه بالمعونة تي من أجلها قال الحكماء (إن الإنسان مدني بطبعه! .(بشر،ت بدون، ص1! .إذ لا يمكننا دراسة وفهم المجتمع دون دراستنا لطبيعة العلاقات الاجتماعية و أسبابها ونتائجها يعرف البروفيسورمورس كينز العلاقة الاجتماعية بأنها :أي اتصال أو تفاعل أو تجاوب يقع بين شخصين أو أكـ ر لغرض إشباع الحاجات الأساسي .(الحسن ،ت 005 م،ص 60) والثانوية للأشخاص الذين يكونونها و يدخلون ضمن حدودها .وهنا

يشمل اتصال البائع بالمشتري ،واتصال الأستاذ بالطالب وقت إلقاء المحاضرة أو الحصة ،أو اتصال المريض بالطبيب ،واتصال الحاكم بالمتهم واتصال المهندس العامل ،اتصال الطالب بالطالب ومن هنا يتضح أن اللغة خاصة من أهم خواص الإنسان.تعيش به ومعه أينما حلّ وأنّى ارتحل. ومع ذلك فهي في نظر الكثيرين تبدو شيئاً طبيعياً لا تنتظم سراً من الأسرار،لا تستأهل نظراً، أو تأملاً ،ذلك لأنهم يمارسونها في كل حين وآن في سهولة ويسر.ويتوارثونها جيلاً عن جيل ولقد حفلت الأديان كلها بهذه الخاصية الأنسانية(اللغ)، ففي القران القريم جاء في قوله تعالى

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ ...]. (سورة بقرة ا؛ ية 2؛). لذلك أن البحث في اللغة هو البحث في الإنسان نفسه.وللبحث في الإنسان ،أو في خاصيته الأساسية ،وهي اللغة .فهي طريق علمي يتضمن للإنسان تحقيق آماله، والكشف عن إمكاناته التي ترشحها لوراثة الأرض، وتعميرها، و تعمير الأرض على إختصاص البشروهي خلافة ولا تكون ولا تتحقق إلا بوسائلها الطبيعية المتمثلة في كفاية الإنسان للتعامل مع الحياة.(بشر، ت بدون، ص2؛) .والحفاظ علي استمراريتها فاللغة هبة الله للإنسان .منحه اياها ،وإختصه بها دون غيره من المخلوقات .تكر ماً له وإرشاداً إلى دوره الذي قدر له في هذه الحياة ،كما جاء في قوله تعالى{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا .(سورة الإسراء الآية 1') وهوتكوين المجتمعات ذات المصالح المشتركة ،والمنافع المتبادلة .وهذه المجتمعات لا يمكن تصور وجودها ،أوبقائها إلا بلغة،أيّة لغة ، أي وسيلة للتفاهم ،تضمن للناس مودتهم وترابطهم ،ودفع عجلة الحياة أمامهم. وعليه فإن دراسة اللغة (الكلام) في جميع أشكاله هي المدخل الأهم لدراسة،عمل الإنسان وتفكيره لأن الإنسان دائماً يصنف ويرتب الوقائع التي يلاحظها في شكل كلمات والإنسان لا يستطيع أن يعبر عن نفسه تعبيراً كاملاً واضحاً إلا من خلال لغة في شكل كلمات لهذا السبب تعتبر الكلمات الوسيلة الأولى للاتصال،ويري غالبية المفكرين تميز بين الإنسان والحيوان.

. ولهذا يهتم علم الاجتماع المعاصر بدراسة اللغة على أنها نسق اجتماعي يرتبط ارتباطاً عضوياً ببقية الأنساق الأخرى في داخل البنية الاجتماعية.ويكون جزءاً لا يمكن فصله ،أو الأستغناء عنه من النسق الكلي العام الذي نطلق عليه لفظ المجتمع .

(علوان، ت 995 م، ص؛) هذا يعني أن علم الاجتماع يدرس للغة من ناحية التأثير المتبادل بينها وبين عناصر البناء الاجتماعي ذ ه. كما هو جاء في تعريف علماء الاجتماع بأنه دراسة علمية للمجتمع الإنساني،والسلوك الاجتماعي. (عمر وآخرون،ت992 م،ص4؛)، أو نسيج متشابك الأجزاء في كل المجتمعات.إذا انتقلنا إلى دراسة اللغة من حيث انتشارها ،وتطورها وانقسامها،وإنقراضها عبر السنين ،فسوف نجد أثراً واضحاً لطبيعة البنية الاجتماعية .على سبيل المثال انتشار اللغة اللاتينية في أجزاء واسعة من أوروبا،واحتلالها مناطق لغات إيطالية كثيرة ،ومناطق لغات كلتية كثيرة،ثم حدثت عملية عكسية عندما انقسمت اللغة اللاتينية إلى لهجات متعددة أدت إلى تحويلها في النهاية إلى لغات متميزة، ولا نستطيع أن نفهم عمليات الانقسام ،والانتشار،والتحول إلى لغات صغيرة التي للغة اللاتينية دون الرجوع إلى عناصر البناء الاجتماعي الأخرى من نظم اقتصادية ،سياسية،عسكرية ،ودينية.،يرى علماء الاجتماع أن دراستهم للغة سوف تلقي أضواء جديدة على عمليات الانتشار .(علوان،ت 995 م، ص0) اللغوي،والصراع اللغوي،وانقسام اللغة إلى لغات أصغر،وظهور اللهجات ،واندثار بعض اللغات،وغير ذلك من العمليات التي لا يمكن أن يدرسها إلا علم شامل كعلم الاجتماع،وتتلخص موقف علم الاجتماع في دراسة اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية ،وأن تعبير عن تنظيم اجتماعي لمجتمع معين،.ومن هنا

نفهم تعلق كل شعب بلغته،لأن الأفراد دائماً يرتبطون بإبنيتهم الاجتماعية ،ويمكن تلخيص علم الاجتماع من اللغة على النحو التالي

– أن اللغة ظاهرة جتماعية ،وبالتالي فهي حقيقة اجتماعية لا يمكن تفسيرها على مستوى الأفراد.لأن الحقائق الاجتماعية توجد خارج عقول الأفراد،ومستقلة له عنها.،بمعنى أنها ليست من صنع الأفراد.إنما توجد طبيعة الاجتماع،وتنبعث من تلقاء نفسها،عن حياة الجماعات،ومقتضيات العمران،وهذا ما ي نيه بعض علماء الاجتماع إذ يقرون أنها من(نتاج العقل الجمعي

– اللغة موجود قبل أن يولد الفرد في المجتمع الذي يتكلم بها كما تظل موجودة ب د أن يموت ،ويتعين علية أن يتعلمها كما تعلمتها كل الأجيال السابقة .فاللغة إذاً ـ يقة اجتماعية .أي هي شي قائم بذاته، ولا يمكن فهمه إلا في علاقتها بالحقائق الأخرى التي هي من نفس النوع أو بعبارة أخرى اللغة جزء من النسق الاجتماعي، ولا يمكن فهمها إلا في حدود وظائفها في المحافظة على ذلك النسق.

– تمتاز اللغة كغيرها من الحق ق الاجتماعية بأن لها صفة العمومية،فهي عامة بين كل أفراد المجتمع،ولا تسير على حسب إرادتهم الفردية

.فاللغة إذاً ظاهره اجتماعية ،وهي بوصفها هذا تؤلف موضوعاً من موضوعات علم الاجتماع،ولا نجد دارس علم الاجتماع غرابة عندما يدرس اللغة .بل يشعر دائماً بأنه في مجاله،وفي بيته،وفي بلده.

وبناءاً على ما تقدم أنشأ علماء الاجتماع لدراسة اللغة بوصفها هذا فرعاً من فروع علمهم سموه علم الاجتماع اللغوي أي (السوسيولوجيا اللغوية).وقد تضافرعلى ا هوض بهذا الفرع أعضاء المدرسة الفرنسية التي أنشأها دور كايم ، ،وطائفة من أئمة علماء اللغة أنضمت إلى هذه المدرسة الفرنسيه،وإعتنقت مذهبا؛ولقد حرصت المدرسة الفرنسية عند دراستها للحقائق الاجتماعية،ومنها اللغة على أبرز ظاهرة في الحياة الجمعية كشيء فذ فريد مما دّ ن سبباً في أن معظم الدراسات التي عنت باللغة قد إعتقدت في وجود عقل جمعي ينتج عنه هذا النوع من الظواهر الاجتماعية.

نجد أن السبب الفعلي لزيادة الأهتم م بعلم اللغة الاجتماعي في العقد الأخير يرجع إلى الأكتشافات الميدانية الأبيريقية التي تحققت من خلال الأبد ث ،والدراسات المنهجية التي أجريت بعض هذه الأبحاث في مجتمعات غريبة نائية مما أدى إلى إكتشافات حقائق .(هدسون، ت 990 م ،ص!)، والحقيقة أن ناك خمس عشائر وعشرون قبيل ،وكذلك القبائل العشرون تتصف بأنها أبعادية ،أي أن الرجل لا يتزوج من نفس القبيلة ،أو العشيرة ،و لنتيجة اللغوية الحتمية إذا ما وضعنا هاتين الحقيقتين جنباً إلى جنب هي أن الزوجة بالضرورة تتحدث لغة عن لغة زوجها،والحقيقة الثالثة التي ينتج هذا وهي أن الزواج يتم ،ويستمر في موطن الزوج ،وتستوطن الزوجة موطن زوجها ،كما أن هناك قائدة تقول بأن الزوجة لا يجب أن ت يش في موطن الزوج فحسب ،بل يجب أن تستخدم لغة الزوج في التحدث إلى أطفالها ،وتستطيع أن تطلق على مثل هذا العرف في الزواج مصطلح الزواج على لغة الزوج،والتيجة اللغوية الحتمية لمثل هذه القائدة هي أن أم الطفل لا تعلم طفلها لغتها الأصلية ،بل تعلمه لغة تتحدث هي بها لغة أجنبية .ولذلك هناك مشروع أبحاث أجريت في المجتمعات الحضرية الصناعية المعقدة التي يعرفها القراء ،ولا تخلو هذه الأبحاث مع ذلك من المفاجأت مثل اكتشاف أن الاختلافات بين الطبقات الاجتماعية المختلفة والتي تنعكس في الكلام تظهر في الولايات بنفس القدر من الوضـ ح التي تظهر به في بريطانية. وعليه مما سبق فإن اللغة ظاهرة اجتماعية حضارية لذا يلتقي في بحثها علم اللغة مع العلوم الاجتماعية المختلفة،وهناك عدة تسميات أطلقت على جوانب اللقاء بين علم اللغة والعلوم الاجتماعية في بحثها للغة ،وتعددت هذه

التسميات بتعدد أسماء علوم الاجتماعية،ومدارسها المختلفة ،ويكفي أن نشير إلى هذه المسميات.فيطلق على دراسة القضايا اللغوية في ضوء العلوم الاجتماعية عدة تسميات .(حجازي،ت 973 م،ص 1i) منها:

ــ علم الاجتماع اللغوي sociology of language

2 ــ علم اللغة الاجتماعي sociolinguistics

4 ــ علم اللغة الأثنولوجي ethno linguistics

5 ــ علم اللغة الأنثروبولوجي anthropological linguistics

ولقد تناول باحثو ن اللغة وعلوم المجتمع فدل اختيار هم على إدراك أن اللغة وتلك العلوم تشارك في إظهار العلاقات الشخصية والثقافية والاجتماعية.(البقوي،ت 983 م،ص!).ولقد أفاد الباحثون في العلوم الاجتماعية من نتائج البحث اللغوي من عدة جوانب منها

أن اللغة أهم مظاهر السلوك الاجتماعي ،وأوضح سمات الانتما الاجتماعي لفرد.وأفاد اللغويون كذلك من الدراسات الاجتماعية فدراسة الألفاظ ودلالاتها على نحو دقيق لا تتم إلا في إطارها الاجتماعي،والحضاري ،والتغير اللغوي لا يفسر تفسيراً كاملاً إلى في ضوء الظروف الحضارية ،والاجتماعية .وإلى جانب هذا تؤثر المواقف الاجتماعية من مستويات للغ .

، فهوم الاتصال ا غوي.:

مفهوم الاتصال، اللغوي ورد مدلول كلمة الاتصال في معجم الوسيط، في مادة وصل يصل فلان وصولاً..وصل الشئ عليه وصولاً اتصل به اتصالاً.بمعنى بلغه وانتهى إليه. إن المدلول اللفظي لكلمة اتصال يدل على أن أصلها في اللغة العربية (وصل)). كما جاء في قوله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾. (سورة النساء الآية 0').وهذا عن مدلول اللفظ وأصله في اللغة العربية تصور اللغويين العرب. فماذا عن المدلول اللفظي لكلمة اتصال كما تصورتة اللغة الإنجليزية؟ كر أندروويلكنسون 975 م إن الأصل في كلمة اتصال بالإنجليزية.تشتق من الألفة (commuis .فنحن البشر عندما نصل ،نحاول أن نخلق ألفة ،أو جواً من الإتفاق مع

شخص ما أي نحاول أن نشرك معلومات وأفكار واتجاهات الآخرين،مع معلوماتنا وأفكارنا ،واتجاهتنا.أي أن ا تصال يجعل المرسل والمستقبل عل وجه واحد في مواجهة رسالة معينة . يستخلص مّما سبق أن المفهوم اللفظي لمفهوم الاتصال ،ذو دلالة واحدة في اللغتين العربية ،والإنجليزية .وإن كان هناك سمة إختلاف ،فيرجع لطبيعة خصائص كل لغة ،حيث أن اللغة العربية أكثر ثراء في دلالتها ،وبنيتها الصرفية وعرف الباحثون الاتصال كعملية يتم من خلالها نقل معلومات أو أفكار معينة من المرسل إلى المستقبل بشكل هادف (المفلح،14(،ص5 . وهي أنواع منها نقل وسائل معينة من مرسل إلى مستقبل، الاتصال الجماهيري الذي يتم بين أكثر من شخصين ، ونقل أفكار وعواطف ن شخص لآخر ومن جمتعة إلى جماعة ،وعملية تفاعل بين طرفين في رسال أو فكرة

أما المدلول الاصطلاحي لكلمة اتصال ، فهو عملية تفاعلية ديناميكية دائم الحركة .تخضع لمؤثرات ومتغيرة .أهمها التكامل والتفاعل في ظل الامكانات ، وهي لا تسير بإتجاه واحد بل هي عملية دائرية . فهناك تبادل في الأدوار فالمرسل مستقبل ، والمستقبل المرسل.، وبعبارة أخرى ،فأنه يعنى تلك العملية المصطنعة بين طرفين من أجل تحقيق مصلحة مشتركة.وعلى العموم فإن مفهوم الاتصال communication تعريفات كثيرتختلف باختلاف المنظور الذي يرى المفهوم من خلاله

.إعلامياً أو تربوياً،أو غيره .(طعيمية،ت006 م،ص' ،وفي ذلك يلخص ويدوسون نقلاً عن ريلي عملية الاتصال في قوله يطلق مصطلح الاتصال حين يحدد مستعمل اللغة موقفاً يطلب منه نقل معلومات معينة لتحقيق التقارب المعرفي convergence of knowledge بين الأفراد ،ومن ثم يمكن أن يتغير ، ذا الموقف بشكل ،أوبأخر،وهذه العملية تطلب تفاوض،أو تبادل وجهات النظر حول المعاني خلال التفاعل بين الأفراد .ومن ثم أطلق على هذا الشكل من التفاوض لفظ الخطاب liscourse ، وهذا المصطلح يشير إلى التفاعل الذي يجب أن يأخذ مكانة لتأكيد قيمة المعنى لما ينطق به المتحدث ،والتحقق من فعاليته كمؤشر لنية المتحدث. وفي ذلك فرض العلماء مجموعة من الإفتراضات حول طبيعة الاتصال: ونذكر منها:

1 ــ لا يمكننا أن نفهم جانباً واحداً من الاتصال بمعزل عن المكونات الأخرى (السلوك).

3 ــ أن التغير في جانب من جوانب العملية الاتصالية قد يؤدي إلي عديل في اتصال ككل.

ا ــ لا يمكن إعتبار مبدأ التفاعل على أنه عملية نقل من جانب واحد.فالتفاعل هو الدرجه الأولى .عملية تبادلية في طبيعتها هو تبادل مشترك للمؤثرات المتراكبة (طعيمية.ت،006 م،ص).

والسؤال هنا ما اللغة التي تضمن بها على أفضل أشكال الاتصال اللغوي في مجتمع المعرفة؟

للإجابة على ذلك .أفضل مستويات اللغة لتحقيق أفضل اتصال لغوي هو مستوى اللغة المشتركة .

وقد يبدو للبعض أن الاتصال عن طريق الألفاظ هو الطريق الوحيد له،ولكن هناك طرائق كثيرة له غير الطريقة اللفظية .فالإنسان البدائي مثلاً كان يمارس الأتصال عن طر ق الإيماءات .(الراجحي،ت 995 م،ص25) وايقاد النيران فوق قمم الجبال،ودق الطبول، والتلويح بالأيدي،وغيرها وبالإضافة إلى التمثيل الثابت الذي يهدف توصيل معنى عن طريق الحركة.وقد أكدت الدراسات،والأدبيات التربوية على أن الاتصال أشكالاً مختلفة ،ومنها :

الاتصال الذ تي: ويكون بين الفرد وذاته،والاتصال الشخصي :ويكون بين فرد ،وأخر ،والاتصال الجمعي ويكون من مصدر واحدإلى الأخرين،والاتصال الثقافي ،والتعليمي،ويكون أوسع نطاقاً و يكون إعتماداًعلى اللغة. (الراجحي995 م،ص28)

ويستخلص مّما سبق أن الاتصال عملية هادفة ،لا يمكن أن ذ م بين طرفين إلا إذا حدث تفاعل بينها ، يؤدي في النهاية إلى مشاركتهما في خبرة أو مهارة ، أو مفهوم ،أو عمل أو سلوك معين.أو فكرة أو معلومة . فأن الاتصال هدفه التأثير عن قصد للحصول على استجابة معينة من شخص معين أو مجموعة من الأشخاص .

ظاهرة الصراع اللغوي وبروز اللهجات :

يحدث بين اللغات ما يحدث بين الكائنات الحية ،وجماعاتها من حتكاك وصراع ،وتنازع على البقاء والسعي وراء الغلب والسيطرة ،وتختلف نتائج هذا الصراع باختلاف الأحوال ، فتارة ترجع كفة أحد المتنارعين ، فيسارع إلى القضاء على ا خر ، مستخدماً في ذلك وسائل القسوة ،والعنف،ويتعقب فلوله ،فلا يكاد يبقي على أثر من آثاره،وأحياناً تتكافأ قواهما أو تكاد فتظل الحرب بينهما سجالاً،ويظل كل منهما في أثنائها محتفظاً بشخصيته ومميزاته. (وافي ،ت بدون ص 31).

وتأتي نتيجة هذه الصراعات والاحتكاكات أن تتشعب وتتفرع وهذه التفرعات تؤدي إلى نشأة اللهجات (فوزي،ت010 م،ص64) (dialects)، ولا شك أن نشأة وقيام اللهجات يرجع بطبيعة الأمر إلى انتشار اللغة أنتشاراً واسعاً فيؤدي هذا الانتشار إلى انقسامها إلى لهجات .

وينشأ هذا الصراع عن عوامل كثيرة أهمها عاملان: إحداهما أن ينزح لى البلد عناصر أجنبية تنطق بلغة غير لغة اهله ثانيها أن يتجاور شع ان مختلفتا اللغة فيتبادلان المنافع ويتاح لأفر هما فرص لا حتكاك الثقافي . فالعامل الأول من عوامل الصراع اللغوي. قد يحدث على أثر فتح أو استعمار أوحرب أو هجرة أن ينزح إلى البلد عنصر أجن ي ينطق بلغة غير لغة أهله،فتشتبك اللغتان في صراع ينتهي إلى حدى نتيجتين فأحيانا تنتصر لغة على الأخرى ، فتصبح لغة جميع السكان قديمهم ،وحديثهم وأصلهم ودخيلهم وأحياناً لا تقوى واحدة منهما على الأخرى فتعيشان معاً جنباً إلى جنب. والحالات التي يحدث فيها تغلب إحدى اللغتين، فتصبح لغة جميع السكان أصليهم ودخيلهم في الحالتين .

الحالة الأولى :أن يكون كل الشعبين قليل الحضارة منحط الثقافة ،ويزيد عدد أفراد أحدهما عن عدد أفراد الآخر زيادة كبيرة ،ففي هذه الحالة تتغلب لغة أكثرهمما عد يا ً سواء كان لغة الغالب أم ال غلوب،وذلك عند نعدام النوع يتحكم الكم في مصير الأمور. إن التغلب لايتم إلا بصعوبة ،وبعد أمد طويل ،وصراع عنيف خرجت منه اللغة الغالبة مشوهه محرفة عن مواضعها في ألسنة المحدثين من الناطقين بها ،فبعدت بعداً كبيراً عن صورتها القديمة

الحالة الثانية ن يكون الشعب الغالب أرقى من الشعب المغلوب في حضارته وثقافته ،وآداب لغته ،وأوسع نفوذاً .ففي هذه الحالة يكتب النصر للغته ،فتصبح لغة جميع السكان و إن قل عدد أفراده عن أفراد الشعب المغلوب .

تقطع اللغة المغلوبة في سبيل نقراضها ر احل كثيرة .تمتاز كل مرحلة منها بمظهر خاص من مظاهر الانحلال وضعف المقاومة .،ففي المرحلة الأولى تغذفها اللغة الغالبة بطائفة كبيرة من مفرداتها فتوهن بذلك متنها الأصلي وتجر ه من كثير من مقوماته. والمرحلة التالية تتسرب إلى اللغة المغلوبة أصوات اللغة الغالبة،ومخارج حروفها وأساليبها في نطق الكلمات .،فينط ق أهل اللغة المغلوبة لفاظهم الأصلية وما انتقل إليهم من الفاظ دخيلة من المخارج نفسها،وبالطريقة نفسها التي يسير عليها النطق في اللغة الغالبة فيز اد بذلك انحلال اللغة المغلوبة و يؤذن نجمها بالأفول.

وهناك حالات لا تقوى فيها إحدى اللغتين على التغلب ،وبقاؤهما معاً جنباً لجنب ومن أمثلة ذلك ما حدث في الأمم الغابرة ،وفي العصر الحاضر ،فاللغة اللاتينية لم تقوعلى اللغة الأغريقية مع أن الأولى لغة الشعب الغالب ،وذلك لأن الإغريق مع خضوعهم للرومان كانوا أعرق منهم حضارة ،و وسع ثقافة ،وأرقى لغة .ولهذه الأسباب نفسها لم تقو لغات الشعوب الجرمانية التي قوضت الإمبراطورية الرومانية الغربية على التغلب على اللغة اللاتينية في البلاد التي قهرتها فرنسا ،وما إليها،وكان الشعب الغالب كان أرقى كثير من الشعب المغلوب حضارة وثقافة

ظاهرة اللهجه في المجتمعات وأسباب انتشارها:

فإن اللغات تتباين وتختلف باختلاف الثقافات في المجتمع الواحد، هذا الاختلاف يطلق عليه اللغويون مصطلح "اللهج" (فوزي،ت010 م،ص 46) وتعريف ا لهجة في ا ٰ صطلاح العلمي الحديث :هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة و شترك في ذه الصفات جميع أفراد هذه البيئ .(أنيس،ت990 م،ص6 ، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات كل منها خصائصها ولكن تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم بعضا وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي بينه بين هذه اللهجة وتلك البيئة الشلملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها "باللغة"

فالعلاقة بين اللغة والل جه هي العلاقة بين العام والخاص،فاللغة تشمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية.فإذاً اللغة أكبر من اللهجة،أن اللغة تحتوي على

بنود أكثر من تلك التي تحتويها اللهجة فاللغة لها إعتبار وهيبة ينعدم وجودها في اللهجة وتلعب اللهجة داخل المجتمع دوراً كبيراً في حياة أفرادها، في تمثلهم تكنيكياً وكل اللهجات لغات .(فوزي،ت010 م،ص46)، وتتباين وتختلف تبعاً للثقافة الس ئدة، فهي جزء من تلك الثقافة متغيراً مصاحباً لها والاختلافات اللغوية في المجتمع الواحد تكون نتاج التعدد الثقافي الموجود في ذلك المجتمع أما الصفات التي تميز بها اللهجه فتكاد تنحصر في الأصـ ات وطبيعتها وكيفية صدورها،وتميز أيضا بقليل من الصفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها والبعض منها غريبة.(أنيس،ت973 م،ص) بعيدة عنها أي عن اللغة الأصل.

هناك فرق بين لغة الأمس ولغة اليوم فكم من الفرق بين ما روي لنا من خطب أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما من أحاديث وعبارات، بين كلام بن المقفع والجاحظ في كتاباتهم ، بل ما أكثر الفرق بين ما في عصرنا هذا بين الأساليب في أول ظهور النهضة العلمية وبين أساليب اليوم. وكل لغة في مجتمع ما تعبر وتفي باحتياجات من يتكلم بها داخل مجتمعه .فالثقافة تختلف من مجتمع لآخر،و كل مج مع تكون حصيلة ته من مصطلحات وألفاظ تعبر عن بيئته وسلوكه ونظام حياته وخبرته الثقافية. وتتضح اللغة كركيزة للهوية الثقافية ودالة لها في الثقافات الفرعية في المجتمع، فالطبقات الاجتماعية ، الفئات المهنية ، الريف الحضر، وغير ذلك يؤثر في طريقة وأسلوب استخدام اللغة المستعملة فنحن نستطيع أن نحكم على شخص متحدث بإنه ينتمي مثلاً إلى الطبقة الوسطى أو الدنيا من خلال طريقته في الحديث أستخدامه للكلمات .

وهنا نجمل أسباب انتشار اللغات والعوامل لتي تؤدي إلى تفرع اللغات إلى لهجات، وهي أن تشتبك اللغة في صراع مع لغة أخر ى فتحتل بعد هذا الصراع مناطق اللغة المقهورة ، فيتسع بذلك مدى انتشارها ومثال ذلك اللغة العربية وتغلبها على كثير من اللغات السامية و القبطية.

ــ انتشار أفراد شعب ما على أثر هجرة أو استعمار، و تكون من سلالتهم بهذه المناطق أمة أو أمم متميزة كثيرة السكان فيتسع بـ لك مدى انتشار لغتهم ،وتتعدد الجماعات الناطقة بها .

– الزيادة والنمو المطرد وحركة العمران يتسع بذلك نطاق لغتها وهذا الأخير الذي بدوره تحدث تفرع اللغات إلى لهجات والعومل التي تساعد على تفرع اللغات إلى لهجات تتمثل في العوامل السياسية والاجتماعية والجغر فية والثقافية.

فإن كثرة المتحدثين بلغة ما شك أنه كلما كثر عدد المتحدثين بلغة ما تترتب على ذلك قوة تأثير اللغة على المجتمع بكثرة المتحدثين بها إقبال الأخرين للتحدث بها ،وإقبال الأخرين للتواصل مع هذه الكثرة التي تتحدثها.(قدري ماري،ت006! م. ص،4!).والمساحة لجغرافية التي تنتشر فيها اللغة ،فاللغات التي تنتشر في مساحات كبيرة من البلدان ذات الشأن ووزن لما لها من قدرة في ربط المجموعات السكانية المنتشرة انتشارا واسعا .

العامل الديني إذا ارتبط الدين بلغة من اللغات حالما يرتفع شأن تلك اللغة تزداد انتشارا بين الناس . وسيادة اللغة وانتشارها بسبب استخدام الجنود وعمال المصانع والشركات للغة بما يرفع بانتشارها وتوسعها في البلاد

مفهوم التحول اللغوي :

يعتبر التحول اللغوي language shift أحد الظواهر التي أخذت حظها من الأهتمام عند العلماء المختصين في مجال علم اللغة الاجتماعي ي دراساتهم وبحوثهم للغات،وهي تؤدي أدوارا ووظائف في المجتمعات البشري .(جاه الله،ت012 م،ص5)

يعرف مفهوم التحول اللغوي الذي غالباً ما يشار إلى أنه لغوي اجتماعي عادة بتعريفات مبتسرة ، أشبه بتعريفات المعجم المختصرةعند بعض اللغويين من أمثال ماريو باي الذي أشر لى أن التحول اللغوي هو التحول الذي يعتري فرداًثناءً اللغة يتغير لغة اتصاله اليومي بلغة أخرى ومن أمثال أوريل الذي ذهب إلى التحول اللغوي هو التغير من الاستخدام المعتاد للغة ما إلى لغة أخرى. وينغي التعرف كيف حدث هذا التحول ،ولماذا يحدث،وكم من الزمن تستغرق عـ لية هذا التحول.

نجد أن بعض اللغويين لا سيما المتأخرين منهم أنهم نظروا إلى هذه الظاهرة بصورة تعكس تعقد مكونانتها ويأتي ضمنهم فلوريان كولماس الذي يرى أن التحول اللغوي من ناحية هو عملية تدريجية نموذجية بالنسبة للمجموعات المهاجرة التي تميل بعد أجيال قليلة إلى هجر اللغة التي جاءت بها إلى محيطها الجديد حيث أنها من النادر أن يحدث أن يهاجر كل متحدثي لغة معينة فإن هذا لن تكون له نتائج كبيرة على اللغة ذاتها .ومن ناحية أخرى فإن التحول اللغوي في جماعة لغوية تعيش بأجمعها محاطة بجماعة أخرى تتحدث بلغة بذات فائدة أكبر .(جاء الله ت012 م،ص6) يعني أن لغة الجماعة سوف تنتهي من الوجود وهذا النوع تسمى موت اللغة.

يرى علماء اللغة أن يتم تحليل التحولات اللغوية عبر مصطلحات وظائف اللغات في أوضاع الأتصال اللغوي.لأن مجوعة اللغة الأم قد تتحرك تجاه لغة جديدة في وظائف محددة، ليس في كل الوظ ئف. يجب أن تدرس طبيعة التحولات اللغوية في ظل أوضاع الاتصال حيث يكون توزيع اللغة الأم منسجماً مع التوزيعات الأخرى غير اللغوية من أجل أن تدع الاستجابة المختلفة للغة الجديدة وسط المجموعات الصغيرة المختلفة .

ينبغي أن تدرس التحولات اللغوية بصورة دقيقة متخصصة لض مان الوصول إلى نتائج حقيقية،فإن ظاهر التحول اللغوي ظاهرة معقدة غالباً ما تقترن بظاهرة أخرى،وهي الإبقاء اللغويanguage maintenance ،بل إن عالم اللغة الأمريكي جوشوا فيشمان يطرح في عام 964 م فكرة ثنائية التحول اللغوي والإبقاء اللغوي language shift and language naitenance ،ليناقش قضية وضع لغة الأقلية أو اللغة القومية الصغيرة التي تواجه بواسطة ضغوط ترجع إلى لغة كبيرة جداً أو عالمية (التحول اللغوي،جاه الله، ص 6). وفق ل عشاري أحمد محمود فإن مصطلح التحول اللغوي والإبقاء اللغوي قد انفك من أسر تناول لغات الأقليات .

لخاتمة

نلخص فيما سبق من المحور التي تناولتها هذه الورقة من موضوعات .وهي العلاقة بين اللغة والمجتمع .وقسمنا هذا الموضوع إلى ثلاثة محاور ، على ضوئها محاولة ودراسة استقرائية لمعرفة دور اللغة في المجتمع ،ودور المجتمع في اللغة .محاولة على إجابة بعض الأسئلة تي تدور في ذهن الدارس مثل ما أهمية اللغة في حياتنا ؟ وهل يمكننا العيش والتعامل بدونها ؟ وهل يوجد غيرنا من الكائنات لديهم هذه الخاصية (اللغة) وما أسباب انتشار اللغة إلي لهجات وأسباب كثرة اللغات.وغيرها من الأسئلة الكثيرة ...فتوصلت الورقة إلى جملة من الخلاص ات، أهمها :

ــ إن اللغة ضرورية للإنسان وللمجتمع . بها ينجز الإنسان مهامات كثيرة في حياته العامة و الخاصة. وضرورية أيضا للمجتمع بإعتبار أن المجتمع يستعين باللغة في قضاء مختلف حاجاته، والتعبير عن مختلف قضاياه.فإن الدور الذي تؤديه اللغة بالنسبة للإنسان , المجتمع كثيرة .منها

إنها وسيلة من وسائل الاتصال، أو التواصل والنقل أو التعبير.الأفكار ــ المعاني ــ الانفعالات

تعتبر اللغة أحد مقومات الوطن والوطنية، نظراً للشراكة والإحساس بين المتكلمن بها ، هي رابط قوياً يجمع الشعب الناطق باللغة الواحدة ،ووسيلة الترابط لدولي والقومي والاجتماعي ،وسيلة لحفظ التراث الثقافي ،وسيلة للتعليم .

وتوصلت الورقة أيضاً أن الأسباب اتي من أجلها تنقسم اللغة الواحدة إلى لهجات ما يلي :ـــ

إن انتشار اللغة مع توسعها في ثقافات عديدة يؤدي إلى انقسامها إلى لهجات . كل لهجة منها تعبر عن النمط ثقافي الذي تنتمي إليه.

وتنقسم اللهجات بدورها هي الأخرى إلى لهجات محلية ولهجات اجتماعية ،وأسباب هذا الأقسام يكمن في الاختلافات الثقافية ،والاجتماعية التي توجد بين أعضاء المجتمع فتؤدي إلى تعدد لهجاتهم وطرق وأساليب اتصالهم.

ومن أهم عوامل تفرع اللغة إلى لهجات هي عوامل اجتماعية سياسية ،وعوامل جغرافية ،وعومل شعبية بيلوجية ،وعوامل اجتماعية ثقافية.

المصادر والمراجع

المصادر :القرآ الكريم

. مها محمد فوزي معاذ (010! م) الأنثرو بولوجيا اللغوية .دار معرفة الجامعية الأسكندرية ، مصر ، ط بدون ، ص 11

! . الأنثرو بولوجيا اللغوية. مها محمد فوز ي معاذ، ص 3 .

! . طنطاوي محمد دراز، (986 م)، في أصول اللغة ، ط بدون،ص 6! .

! . مها محمد فوزي معاذ (010! م) الأنثرو بولوجيا اللغوية .دار المعرفة الجامعية الأسكندرية ، مصر ، ،ط بدون ،ص12 154،

! . كه ل بشر،علم اللغة الاجتماعي ،مدخل . دار أبو . ريب ، للطباعة والنشر ط بدون ت بدون /ص

عثمان بن جني ،حققه محمد علي النجار ، الجزء الأول، دار الـ دى للنشر ،بيروت، ،ط/2 ت بدون،،ص33 ابو الفتح

. دكتور ، مؤسسة حورس الدولية ، ط ، ت 010 م، ص

. د/عمرخاطر وهدان فصول في علم اللغة العام ، 11

. د / عمر خاطر وهدان فصول في علم اللغة ، . ص 16

. د/ هدسون ،(990 م) علم اللغة الاجتماعي . ترجمة د/ محمود عياد الطبع الثانية القاهرة ص 7 .

0 . الدكتور محمد الجوهري وأخرون، (ت 976 م)، ميادين علم الاحتماع ، دار المعارف مصر ، القاهرة .ط .ص 6 .

1 . د/ بد الهادي محمد عمر تميم،(997 م) اللغة العربية في المجتمع الأنموذج السودان ، ط ، الخروم تميمم ص ــ11

2 . د/ علي عبد الواحد وافي (ت بدون)، اللغة والمجتمع ، ص ! .

3 . النور عبد الرحمن محمد ،(003!)،دور اللغة في حياة الإنسان ،المجلة العربية للدراسات اللغة العدد 20 /2 ، معهد الخرطوم الدولي ، ص00 ،

4 . النور عبد الرحمن دور اللغة في حياة الإنسان مرجع سابق ص 02 .

5 . د / كمال بشر،(ت بدون)، علم اللغة الاجتماعي ، دار أبو غريب للطبعة والنشر، ص 21 .

6 . د/ إحسان محمد الحسر ،(ت 005! م)،مبادئ علم الاجتماع الحديث ،دار وائل للنشر ط ، الأردن عمان ص 160

7 . د/ كمال بشر، (ت بدون)، علم اللغة الاجتماعي مدخل ،دار أبوغريب للطباعة ،مصر ، القاهرة ص 22
8 . محمد السيد علوان ، (995 م)، المجتمع وقضايا اللغة ، دار المعرفة الجامعية، ط بدون،ص 9
9 معز خليل عمر وآخرون، (992 م،) ، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق،عمان ، أردن.
0! . المجتمع وقضايا اللغة ، محمد السيد علوان مرجع ،سابق،ص ــ10
1! . تأليف د / هدسون (ت 990) ترجمة الدكتور محمود عياد ، رااجعة ،د/ نصر حامد أبو زيد وعلي محمد كرم الدير ، ط2
2! . د /محمود فهمي حجاز ي، (973 م)، علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات فهد السالم ،الكويت ص 51 .
3! . أحمد ماهر محمود البقؤي،(ت983)،اللغة والمجتمع، شباب الجامعة، للطباعة والنشر، ط بدون ص ؛ ..
4! . الدكتورة خضرة عمر المفلح،(ت 014!)، الإتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، دار الحامد للنشر والتوزيع ،ط ص15
5 . رشدي أحمد طعمية،(006! م)، الاتصال اللغوي في مجتمع المعرفة، المجلة العربية للدراسات اللغوية ،معهد الخرطوم الدولي للغة العربية العددان 2! ،/7! ،ص ' .
6! . رشدي أحمد طعمية اتصال للغوي في مجتمع المعرفة، مصدر سابق صـــ 9 .
7! الدكتور عبد الراجحي، (995)، علم اللغة التطبيقي ،وتعليم العربية ،،دار جامعة الإمام محمد بن سعد، ط بدزن ، ص 25 .
8! . علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية عبد الراجحي مرجع سابق .
9! . مها محمد فوزي،(ت 2010 م) لأثروبولوجيا اللغوية ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة الأسكندرية ، ص 46 .
0! . دكتور إبراهيم أنيس ، (ت 990 م)، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلومصرية القاهرة ، ط 8 ، ص 16
1! . الأنثروبولوجيا اللغوية مها محمد فوزي معاذ مرجع سابق ص 146
2! . دكتور إبراهيم يس ،(973 م) اللهجات العربية ،مطابع الإسلام ، ص!
3 . بابكر حسن قدري ماري،(006! م)، كبرى اللغات الإفريقية ودورها في التواصل بين شعوب القارة، جامعة إفريقيا العلمية ملتقى التواصل،ط ،ص44
4! . د/ كمال محمد جاه الله ،(ت 012! م)، التحول اللغوي للمجموعات الأ نية في مدينة مايو بجنوب الخرطوم أ جامعة ، مطبوعات جامعة أفريقيا عالمية . صـــ 15 .
5! . التحول اللغوي للمجموعات الأثنية كمال جاه الله مرجع سابق ص 6 .